

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

أن أنجو كفا فا لالى ولا على وإني لأرجو إن عمرت فيكم يسيرا أو كثيرا ان أعمل بالحق فيكم إن شاء الله وأن لا يبقى أحد من المسلمين وإن كان في بيته إلا أتاها حقه ونصيبه من مال الله وإن لم يعمل إليه نفسه ولم ينصب إليه بدنه وأصلحوا أموالكم التي رزقكم الله ولقليل في رفق خير من كثير في عنف والقتل حتف من الحتوف يصيب البر والفاجر والشهيد من احتسب نفسه وإذا أراد أحدكم بغيرا فليعتمد إلى الطويل العظيم فليضر به بعضا فإن وجده حديد الفؤاد فليشتره .

81 - خطبة له .

وخطب أيضا فقال .

إن الله سبحانه وبحمده قد استوجب عليكم الشكر واتخذ عليكم الحجج فيما آتاكم من كرامة الآخرة والدنيا من غير مسألة منكم له ولا رغبة منكم فيه إليه فخلقكم تبارك وتعالى ولم تكونوا شيئا لنفسه وعبادته وكان قادرا أن يجعلكم لأهون خلقه عليه فجعل لكم عامة خلقه ولم يجعلكم لشيء غيره وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وحملكم في البر والبحر ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون ثم جعل لكم سمعا وبصرا ومن نعم الله عليكم نعم عم بها بني آدم ومنها نعم اختص بها أهل دينكم ثم صارت تلك النعم خواصها وعوامها في دولتكم وزمانكم وطبقتكم وليس من تلك النعم نعمة وصلت إلى امرئ خاصة إلا لو قسم ما وصل إليه منها بين الناس كلهم أتعبهم شكرها وفدحهم حقها إلا بعون الله مع الإيمان بالله ورسوله فأنتم مستخلفون في الأرض قاهرون لأهلها قد نصر الله دينكم فلم تصبح أمة مخالفة لدينكم إلا امتان أمة مستعبدة للإسلام وأهله